

تفسير القرآن الكريم (02) سورة المطففين ج 1 الآية من 1-41

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد وبحمد الله وتوفيقه وامتنانه

وكرمه وصلنا في التفسير من جزء عمه الى سورة المطففين - [00:00:00](#)

هذه السورة التي ابتدأها الله جل وعلا بالتهديد والوعيد فقالت سبحانه ويل للمطففين ذكر المفسرون ان هذه السورة لها ان هذه

السورة لها اسمين الاول سورة المطففين وهي المشهورة وتسمى ايضا بسورة التطفيف - [00:00:23](#)

بسورة التطفيف وقد اختلف العلماء في هذه السورة هل هي مكية او مدنية على قولين مشهورين وذكر شيخنا رحمه الله ان هذه

السورة هي الفاصلة بين المكية والمدنية بمعنى انها هي اخر ما نزل في مكة - [00:00:51](#)

انها من اخر ما نزل في مكة اه انما كان سبب الاختلاف ان ذكر التطفيف في السورة ذكر التطفيف بالسورة يشعر بان هناك حكما

والاحكام لم تكن الا في المدينة. ولكن هذا قصور نظر لان كثيرا من من السور المكية - [00:01:19](#)

فيها اه بيان القباحة بالافعال الشنيعة التي تخالف الفطرة وتخالف العقول قول فضلا عن كونها مخالفة للمنقول عن الانبياء والرسول

صلوات الله وسلامه عليهم اما الربط بين هذه السورة والتي قبلها - [00:01:47](#)

اذا السماء انفطرت ثم ويل للمطففين العقول القاصرة تقول كان المنبغى اذا السما انفقت اذا السماء انشقت ثم ويل للمطففين فلماذا

كان هذا الترتيب الجواب اولا حتى نستيقن ان ترتيب السور توقيفي من الله عز وجل - [00:02:12](#)

وليس فيه اجتهاد من الصحابة ولا من غيرهم ومن ظن ان ترتيب السور اجتهادي فانا نسأله سؤالاً واحدا هل هذا الاجتهاد كان

باتفاق من الصحابة اولى فلا بد ان يقول انه كان باتفاق من الصحابة. كما قال علي رضي الله عنه ايها الناس لا تقولوا عن عثمان ان -

[00:02:36](#)

انه حرق المصاحف فوالذي نفسي بيده ما فعل الذي فعل الا عن مشورة منا اذا هذه المسألة مسألة وفاقية فلو فرضنا ان الصحابة

اجتهدوا في ترتيب هذه السورة هذه السور فان اجماعهم حجة وهو اقوى - [00:03:05](#)

اجماعهم اقوى لان الاجماع لا ينسخ فهذا لا شك انه يدل على ان هناك تناسبا بين سورة الانفطار وسورة المطففين وان المسألة ليست

مسألة اجتهادية ذكر شيخنا رحمه الله اهم اه ثلاثة ثلاثة اشياء قال رحمه الله - [00:03:27](#)

لانه في سورة الانفطار ذكر صحائف الاعمال وانها تكون مع من مع الملائكة قال الله عز وجل كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. اذا معهم

ما نفعل فصحائف اعمالنا معهم في الدنيا - [00:03:53](#)

وفي هذه السورة بيان مكانة صحائف الاعمال اذا مات الانسان كلا ان كتاب الابرار لفي عليين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين اذا

صحائف الاعمال بعد الموت اما في عليين واما في سجين. وهما موضعان الليين موضع في الجنة وسجين موضع - [00:04:14](#)

في النار فالصحائف الاعمال مستودعة عندما تكون حيا فهي مستودع عند الملائكة الكرام الكاتبين وعندما يموت الانسان فانها

تستودع اما في عليين نسأل الله ان نكون منهم. واما في سجين نعوذ بالله ان نكون منهم - [00:04:37](#)

الوجه الثاني قال شيخنا رحمه الله تعالى ان الله جل وعلا ختم سورة الانفطار بقوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله

فهذه صورة من صور ما يكون يوم - [00:04:58](#)

سورة من صور ما يكون في يوم القيامة ولذلك ناسب ان يذكر في سورة المطففين يوم يقوم الناس لرب العالمين. متى لا تملك نفس لنفس شيء والامر يومئذ لله يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:05:20](#)

اذا الجواب المفصل جاء في سورة المطففين. الوجه الثالث الذي ذكره شيخنا رحمه الله ان في سورة اطار زجر الناس عن الاغتراب. زجر الناس عن الاغتراب. ثم في سورة المطففين زجر الناس - [00:05:42](#)

عن التطفيف الذي سببه الاغتراب الذي سببه هو الاغتراب. اذا هناك نهي عن الشيء وهو الاغتراب. وهنا بيان لاثر من الاثار المترتبة الاغتراب فهذه ثلاثة اوجه بينها شيخنا رحمه الله تعالى - [00:06:02](#)

اما قضية هذه السورة ودعواها قضية هذه السورة ودعواها دائرة حول شيء مهم وهو التخويف من من التطفيف التخويف من التطفيف قضية السورة كلها دائرة حول هذه القضية اما بدلالة المطابقة ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون او ببيان - [00:06:25](#)

سبب لماذا كان هذا التطفيف؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ما ينزجرون؟ كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وعلى رأسهم المطففين - [00:07:00](#)

الى اخر السورة فالربط قضية السورة كلها دائرة حول قضية التخويف من التطفيف ولا يذهبن ذهنك الى تطفيف معين كما سيأتي ثم هذه مسألة مهمة في هذه السورة التي فيها ذكر التطفيف - [00:07:25](#)

لم يذكر الله عز وجل فيها من اسمائه الا اسما واحدا وهو رب العالمين. يوم يقوم الناس لرب العالمين مين ولم يرد في هذه السورة للرب جل وعلا صفة انما فيه هذا الاسم فحسب - [00:07:46](#)

قوله تبارك وتعالى في السورة ويل للمطففين الى اخرها يعني تقريبا اربعة وثلاثين اية السورة على عد الكوفيين عفوا ستة وثلاثين اية السورة ومع ذلك تتأمل تجدها كأنها منظومة واحدة - [00:08:07](#)

لكن قضايا خلاصتها دائرة حول قضايا معينة ملخصها فيما يأتي اولا التخويف من التطفيف مع تعريفه التخويف من التطفيف مع تعريفه ثم بعد ذلك التخويف الاخروي من التطفيف اولا التحذير من التخويف من التطفيف ثم التخويف الاخروي من التطفيف - [00:08:33](#)

ثم ذكر الله عز وجل عشرة احوال من احوال الفجار المطففين الى الاية السابعة عشر ثم ذكر الله تبارك وتعالى البشارة لمن لا يطفف وعلى رأسهم الابرار وذلك ببيان عشرة احوال من احوالهم يوم القيامة - [00:09:09](#)

الى الاية الثامنة والعشرين ثم ذكر الله تبارك وتعالى التحذير من المجرمين بخمسة طرق الى الاية والثلاثين يعني الى قوله تبارك وتعالى كتاب آآ يعني بيان حال المجرمين الى الاية الثالثة والثلاثين. ثم بعد ذلك البشارة - [00:09:34](#)

المؤمنين في ثلاث ايات كما قال عز وجل ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعري في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم الى اخره ثم في السورة اخيرا بيان - [00:10:05](#)

اسماء المطففين ما هي اسماء المطففين؟ المطففون لهم عدة اسماء. الاسم الاول مطفف والاسم الثاني الذي ذكر لهم في السورة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. اذا الفجار من اسماء المطففين انهم فجار - [00:10:22](#)

ولهذا جاء في بعض الروايات ان التجار هم الفجار الا من قال هكذا وهكذا وهكذا يعني انفق ذات اليمين وذات الشمال ومن اسماء المطففين المكذبين لماذا يطفف الانسان في الميزان - [00:10:42](#)

لانه لا يظن ولا يستيقظ او يتعافل عن الآخرة. فهو مكذب ومن اسماء المطففين الكفار لماذا الكفار يقولون يا احي آآ ان ان انت اذا لم تفهم ولم تعقل هذا ذنبك - [00:11:05](#)

نحن نعاملك بالقانون هذا حال كثير من اهل الدنيا من الكفار انهم يقولون القانون لا يحمي المغفلين. طيب في تعامل مع الله؟ لا هذا غايب عنهم غايب عن دينهم شيء اسمه التعامل مع الله - [00:11:24](#)

تبايع وتشتري وتعطي وتأخذ وتعاملك مع الله هذا غائب عن اذانهم. بسبب كفرهم. من اسماء المطففين وهو الاسم رقم كم؟ خمسة

المعتدين من اسمائهم المعتدين. وهذه أسماء متلازمة متلازمة يقول الله جل وعلا ويل للمطففين هلاك للمطففين - [00:11:40](#)

من هؤلاء؟ المطففون هذه مسألة مهمة التعريف تعريف الشيء اما ان يكون ببعض افراده وهذا من اعظم انواع التعاريف فالله عز وجل لما قال ويل للمطففين يأتي سؤال عندك من هم المطففون؟ جاء الجواب الذين اذا اکتالوا على الناس - [00:12:06](#)

يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اذا المطفف هو الذي اذا وزن اذا اکتالوا على الناس اذا وزن على الناس يستوفي حقه واذا كانوا هم اي كالوا لانفسهم او وزنوهم وزنوا لانفسهم - [00:12:29](#)

ماذا يفعلون؟ اذا يخسرون الميزان اذا كانوا لهم لانفسهم ووزنوا لهم لانفسهم يخسرون الميزان ان يقللون الميزان فهذا يسمى تعريف التطفيف بفرد من افراد صورته وليس معناه انه هذا هو المعين من قوله ويل للمطففين - [00:12:57](#)

لان لو كان المراد تعيين الفرد لما سبق ذكر اللفظ العام. لما قال ويل للمطففين علمنا ان الهلاك عام لكل مطفف صحيح انه في الاصل المراد به الذي ينقص الميزان. فان كان له الحق رجح وثقل - [00:13:27](#)

وان كان هو الذي يعطي للناس خفف هذا صحيح في اصل المعنى لكن هذا الاسم كما ذكرت عام لذلك يقول جمع من المفسرين منهم القرطبي وغيره يقولون التطفيف عام في كل حق تستوفيه - [00:13:55](#)

يعني مثلا نظرب مثال في التطفيف مع الله سبحانه وتعالى بعض الناس يقول يا اخي الله ما اعطاني طيب انت ايش سويت عشان الله يعطيك؟ سؤال مهم هاي تطفيف الله اعطاك السمع والبصر والعقل وو والى اخره ثم اذا طلبت شيء معين وما اعطاك تعترض. هذا هو التطفيف بعينه - [00:14:19](#)

تريد من الله شيء كامل وانت اذا نظرنا اليك كلك نقصان مع الله عز وجل هذا تطفيف طيب التطفيف مع الناس كيف يكون يقول اه يشتكي الرجل او تشتكي المرأة من زوجها - [00:14:42](#)

يقول الرجل انها لا تعطيني ولا تسمع كلامي وكذا وكذا. طيب وانت اين حقها منك يريد حقه منها كاملة ولا يعطيها حقها من حسن المعاشرة. والعكس المرأة تشتكي وتقول ان زوجي لا يحسن الي - [00:14:58](#)

طيب اين استيفائك الحق له. هذا من التطفيف من التطفيف ان الانسان يريد البسمة ولا يبتسم يريد القول الحسن ولا يقول الحسن هذا من التطفيف يا اخوان لذلك ينبغي على القراء اذا قرأوا هذه الاية ان يقفوا ويل للمطففين - [00:15:20](#)

ثم فرد من افراده الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا صورة من صور التطفيف في العبادة قالوا ما تعدون السارق فيكم قالوا السارق فينا من يسرق الدينار والدرهم؟ قال السارق الذي يسرق من صلاته - [00:15:47](#)

لا تطفيف ترى لذلك يقول القرطبي رحمه الله تعالى يقول ان التطفيف متصور في الوضوء متصور في الصلاة متصور في الزكاة. اذا التطفيف كلمة عامة متصورة في انواع من العبادات - [00:16:12](#)

ينبغي للانسان يحذر منها تعاملك مع الله لا يجوز ان يكون قائم على التطفيف بل يجب عليك دائما ان تعترف انك المقصر ولا تظن بحال من الاحوال التقصير مع الله من الله تبارك وتعالى في حقه. واي حق لك على الله حتى - [00:16:32](#)

وهكذا مع الناس مع الناس ينبغي لك الا تقصر وان قصر لانك تتعامل مع الله عز وجل فينبغي للانسان ان ينتبه ويحذر ويل للمطففين هذه عامة يريد المدرس من طلابه الادب - [00:16:56](#)

وهو يعلمهم بذات الكلام يريد الشيخ من الطلاب الاحترام والتوقير وهو يعلمهم الرماية ها ورمي السهام نبذ الناس بالكلام هذا غلط عظيم ينبغي للانسان يحذر يقول بعضهم اعلمه الرماية كل يوم - [00:17:20](#)

فلما اشتد ساعده رمانى اعلمه نظم القوافي فلما قال قافية هجاني نقول نعم كلام صحيح لكن السبب انت لانك علمته الرماية ولم تعلمه الادب علمته نظم القوافي ولم تعلمه الاحترام والتوقير والحق - [00:17:49](#)

لو فعلت ذلك لما كان في القضية عكسية عليك لذلك يا اخواني بعض الناس حتى يأتي يشتكي يقول ابنائي عاقين تجد انك انت السبب في ذلك حصل منك احد الامرين اما تطفيف فزودت في الحب فافسدتهم - [00:18:10](#)

واما التطفيف فنقصت من الحب فافسدته هذا الشيء مهم ترى ينبغي للانسان ان يعطي كل شيء بقدره. ما هو عكس التطفيف؟ ها؟

القسط والعدل. اذا لا تزيد ولا تنقص حتى تكون ايش؟ من المقسطين تريد ان تكون مقسطا عادلا - [00:18:31](#)

فاذا كن دائما لا تزيد ولا تنقص الصلاة وهي عبادة لو زدنا فيها ما قبلها الله عز وجل لو قال الامام قام الامام الى الرابعة عامدا متعمدا في المغرب بطلت الصلاة - [00:18:56](#)

لا لابد الانسان يقوم على القسط على العدل فهذه مسألة مهمة قال الله عز وجل ويل للمطففين الذين الذين اسم عام يشمل عام كل سواء كان هذا المكتال الذين اذا اکتالوا سواء كان هذا المكتال - [00:19:14](#)

مسلمًا او كافرًا ما يأتي انسان يقول الاية نزلت في الكفار طيب الاية نزلت في الكفار فرضا وانت اذا طففت ما تدخل في المطففين كلام غير صحيح لان الله عز وجل بالقرآن يخاطب - [00:19:36](#)

حينما يأتي بلفظ عام مثل المطففين يخاطب الكل كل البشر قال الذين اسم موصول دال على العموم اذا اکتالوا على الناس يقول شيخنا رحمه الله اکتال على وزن الافتعال. على وزن الافتعال ومعناه الاستفعال - [00:19:57](#)

ما الذي جعله ودعاه الى ان يقول هذا الكلام لان الاية فيها اذا اکتالوا ما قال للناس قال على الناس والاستفعال هو الذي لعلى اما لو كان اذا اکتالوا وزنوا على بمعنى وزنوا للناس لكان وزنوا للناس - [00:20:21](#)

لكن اغتالوا على وزن الافتعال على وزن الافتعال بمعنى الاستفعال يعني انهم اذا ارادوا ان يطلبوا حقهم من الناس وهم يطلبون حقه فهو يحين الفرصة عليهم ليأخذ حقه منهم وزيادة. هذا معنى على اذا اغتالوا على الناس - [00:20:45](#)

يستوفوا اذا جاء الناس البقال ينزل له قال زود شوي اذا جا هو يوزن البقال نقص شوي هذا معنى الاية والاستيفاء معناه اخذ الحق كامل ولذلك انا اعلمكم على شئ تعلمته من احد مشايخنا رحمه الله - [00:21:16](#)

وهو انك حينما تطلب حقا لك انقص منه شيئا لماذا؟ حتى خشية الا تكون زدت انقص منه شيئا حتى لا تكون زدت قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. قال المفسرون - [00:21:36](#)

كالوهم او وزنوهم فيه تفسيرات الاول النكال واو الجماعة فاعل وهم تأكيد لواء اذا كانوا هم او وزنوا هم ماذا يفعلون؟ يخسرون اذا صار هو الكيان هو الوزان لنفسه صار ينقص - [00:22:01](#)

وهذا القول لم يرجحه شيخنا رحمه الله والذي رجحه الثاني وهو اذا كالوا هم او وزنوهم قال كان يتعدى بنفسه ويتعدى بالله ووزن يتعدى بنفسه ويتعدى به اللام. فتقول في العربية كال زيد لنفسه - [00:22:31](#)

وتقول كان زيد نفسه كان زيد الحنطة لنفسه كان زيد الحنطة نفسه اي لنفسه. هذا في اللغة العربية لذلك قال شيخنا يأتي بمعنى كالوهم او وزنوهم يأتي متعديا ويأتي باللام كانوا لهم - [00:22:58](#)

او وزنوا لهم يخسرون اذا هذه مسألة مهمة وهي انهم اذا كان الحق عليهم فانهم لا يدفعون الحق كاملا ثم قال جل وعلا الا يظن اولئك انهم مبعوثون شئ عجيب - [00:23:23](#)

الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هنا فيه زجر وفي تخويف اخروي لهؤلاء المطففين خفف خفف خذ حقاك زايد ماذا تفعل يوم القيامة؟ حيث لا دينار ولا درهم ما في - [00:23:50](#)

لا دنانير ولا دراهم ولا ريبالات ولا دولارات ولا جنهيات ماذا تفعل قال صلى الله عليه وسلم انما هي الحسنات والسيئات شئ عظيم يا اخوان والله شئ عظيم يعني ينبغي الانسان ان يكون متقيا لله سبحانه وتعالى يستحضر لي يوم القيامة - [00:24:16](#)

قال عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون. قال شيخنا الا هذا استفهام تعجيب تعجيب ونفي الا يظن اي اني اتعجب من هؤلاء كيف يطففون لا يظنون انهم يبعثون وهذا نفي - [00:24:41](#)

الا يظن اي لا يظنون معناه ان فعل التطفيف مشعر بنفسه على الاغفال اغفال البعث فعل التطفيف مشعر بنفسه انك في غيبة عن البعث وعن القيام لله عز وجل يوم القيامة. يوم توضع الموازين - [00:25:13](#)

قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون وهنا جاء كلمة الظن بمعنى اليقين ايا لا يستيقنون انهم يبعثون وانما كلمة الظن تستعمل في القرآن بمعنى الشك والوهم وتستعمل بمعنى اليقين. ولكن اذا استعملت - [00:25:40](#)

الكلمة بمعنى اليقين فان معناها قرينة. معناها ايش؟ قرينة معناها قرينة تدل على ان مراد اليقين الا يظن ما هو القرين هنا؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هذه القرينة. الا يستيقنون انهم مبعوثون - [00:26:03](#)

الجواب لا لا يستيقظون لانهم لو كانوا مستيقنين ما طففوا في الموازين لو كانوا مستيقنين ما اكلوا حق الناس يريد من العامل العمل التام ثم لا يدفع له الاجرة هذا من التطفيف - [00:26:25](#)

قال عز وجل الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم سبحانه الله العظيم ليوم عظيم اللام هنا بمعنى في اللام بمعنى الفي اي الا يظن اولئك انهم مبعوثون في يوم عظيم - [00:26:45](#)

والحروف العربية حروف المعاني حروف ما هو حروف الهجاء؟ حروف المعاني حروف المعاني من والى وعن وعلى وعلى وفي

اوروبا والكاف والباء واللام واو حروف القسم هذي تسمى حروف المعاني - [00:27:10](#)

واما الف باء تاء جيم ايش يسمى؟ حروف الهجاء حروف المعاني يعقب بعضها بعضا ان يأتي بعضها في اماكن بعض لادنى ملابسة ومناسبة شيخنا يقول اللام بمعنى في الا يظن اولئك انهم مبعوثون في يوم عظيم - [00:27:29](#)

لكن يرد السؤال اذا كان اللام بمعنى فيه لم استخدم اللام دون كلمة او حرف في فالجواب لا بد ان نعتقد هذا ان الله جل وعلا الذي كلامه تحدى به الخلق اجمعين انه لا يدرك غوره احد - [00:27:54](#)

ولا يستطيعه احد فلما قال لي يوم عظيم علمنا ان اللام هنا وان كان بمعنى فيه لكنه ادق من فيه وما وجود دقة في ان اللام تضمن معنى فيه وفيه التعليل - [00:28:18](#)

ما هو التعليل اينتم تطفون ها لكن هناك يوم سنبعثكم لنقتص من تطفيفكم اذا لو قال لنا قائل الان نرى هذا الرجل الذي يظلم ظالم ومات الظالم ولم نأخذ منه الحق. ومات المظلوم ولم يؤخذ له الحق. نقول هناك ها - [00:28:37](#)

مبعوثون ليوم عظيم هاي التعليل اذا ليوم عظيم هو تضمن معنا فيه وتضمن معنى ايضا ان سبب البعث اقامة العدل سبب البعث ايش؟ اقامة العدل بين الناس واخذ الحقوق لماذا يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يخاف - [00:29:06](#)

انهم يطالبون بالحقوق ليوم عظيم. وهذا اليوم وصفه الله تبارك وتعالى بالعظيم وهو اعظم يوم يمر على الخلائق اعظم يوم القيامة من حيث طوله من حيث هوله من حيث مآلاته فعظمته من عدة اوجه - [00:29:39](#)

قال ليوم عظيم ثم قال جل وعلا يعني الذي حمل شيخنا والمفسرين الذي حمل شيخنا والمفسرين ان يقولوا ان اللام بمعنى فيه لان كلمة مبعوثون لان كلمة مبعوثون هذه يعني تحتاج الى الظرف - [00:30:09](#)

فانت تقول آآ فلان مبعوث ها في يوم كذا مرسل في يوم كذا ولكذا فهذا الذي حملهم يقول اللام تضمن معنى في وزيادة بيان انه انما يبعثهم في هذا اليوم لازالة - [00:30:39](#)

التطفيف الذي قد حصل قال بعد ذلك جل في علاه يوم يقوم الناس لرب العالمين لما وصف اليوم بانه عظيم في الثانية لم يذكر له شيء انما هو بدن يوما بدل عن يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:31:02](#)

اي هذا اليوم الذي يبعث الناس فيه وهو عظيم ما هو؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين قيام الناس الانس والجن كلهم يقومون المؤمنون والكفار. كلهم - [00:31:27](#)

يقومون اذا ما الفرق بينهم؟ كلهم يقومون من قبورهم اول ما يقومون اول ما يقومون من قبورهم يسألون عن اربعة اشياء ليش هذي الاسئلة الاربعة بالتصفيه انت وين راح تشهر مع من - [00:31:56](#)

على الطول مباشرة فاذا صفوا فالمتقي مع المتقي والفاجر مع الفاجر والكاذب مع الكاذب والنمام مع النمام والمغتتاب مع المغتتاب والمرابي مع المرابي. ها لذلك قال اليوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:32:19](#)

تأمل هذا الموقف العظيم والمطلع الجسيم يقوم الناس كلهم كفار المسلمون كلهم يقومون وقيام الخلائق من القبور من اسهل ما يكون على ربنا جل وعلا يقول كن فيكون خلق ادم بيديه - [00:32:39](#)

وخلق ذريته بقوله كن فكانوا وكذلك يخلقهم يوم البعث يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول هذا اليوم الذي هو من اعظم ايام الله عز

وجل يمر على المؤمن من الطف ما يكون - [00:33:02](#)

ومن احسن ما يكون ويمر على الفاجر والكافر والمنافق والفاسق من اسوأ ما يكون كيف لا يكون هذا اليوم من الطف ما يكون على المؤمنين وهو اليوم الذي ينتظرونه حتى يلاقوا ربهم جل في علاه - [00:33:33](#)

ثم قال سبحانه يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل كلا لا تظنوا ايها المطففون انكم تطففون اليوم وتظنون الا بعد ليس الامر كما تظنون بل ان البعث قائم - [00:33:59](#)

ومما يدل على ذلك ان كتبكم ايها الفجار لفي سجن محفوظة ما تضيع كلا اي ايها المطفف ايها المكذب بالبعث لا تجعل تكذيبك بالبعث سببا في تطفيك فان كتابك في - [00:34:30](#)

قال ان كتاب الفجار لفي سجن انا قلنا معناه ايش؟ حقا او يقينا قال ان كتاب الفجار لفي سجيل. كتاب الفجار المقصود بالكتاب هنا صحيفة الاعمال ايش المقصود بالكتاب؟ صحيفة الاعمال - [00:35:00](#)

ان كتاب الفجار يعني صحائف الاعمال والفجار من الفجور وهو عكس الابرار من البر والمقصود هنا بكلمة الفجار يدخل فيه الشياطين والكفار والفساق قال لفي سجي اي بلا شك هذه الاعمال - [00:35:30](#)

هذه الصحائف محفوظة في سجي لفي سجين ومعنى سجين مأخوذة من السجن مأخوذة من السجن تأملوا حروفها سجين من السجن اي المكان الذي هو ضيق جدا وفيه جميع صحائف اعمال الفجار - [00:36:05](#)

وهو في اسفل السافلين كما ذكره المفسرون باسفل السافلين في المخلوقات وقال بعض المفسرين ان كتاب الفجار لفي سجين قال سجين اسم اسم لصحيفة واحدة وفيها اعمال جميع الفجار منسوخة - [00:36:43](#)

اذا معناها صحيفة الاعمال التي نسختها الملائكة تنسخ هناك بعد موتك تحفظ هناك على هذا القول. ثم يوم القيامة مرة اخرى يعملون منها نسخة اخرى ثم يدفع اليه بشماله عيادا بالله تبارك وتعالى - [00:37:18](#)

وتعدد نسخ صحائف الاعمال امر غير مستنكر وذلك لتثبيت الحفظ لكن هذا لن يأتي فيه حديث صحيح ان سجين اسم لصحيفة واحدة لم يأتي فيه حديث صحيح وجاء عن ابن عباس انه قال سجين مكان فيه ارواح الفجار - [00:37:43](#)

مكان فيه ارواح الفجار. فيكون المعنى ان كتاب الفجار لفي سجين اي صحائف اعمالهم في سجين واذا كانت صحائف الاعمال في سجين فان صحائف الاعمال ملازمة للروح فاذا هي مع الارواح اينما كانت - [00:38:15](#)

ثم قال جل وعلا وما ادراك ما سجين؟ الله اكبر وما ادراك ما سجين هذا شيء عجيب جدا فهذا فيه تعظيم وتخويف من السجين انت لا تعلم حقيقته ولا ماهيته ولا مكانة - [00:38:36](#)

ولا مساحته ولا ما فيه قال عز وجل كتاب مرقوق لما قال عز وجل وما ادراك ما سجين كلام قاله الله لمن؟ اولا للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل مكة قال وما ادراك ما سجين - [00:39:05](#)

لا احد من قريش يستطيع ان يجاوب ولا احد من العالمين يستطيع ان يجاوب هذا الدليل على ان هذا القرآن من الله عز وجل القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة؟ لا احد يستطيع ان يجيب - [00:39:34](#)

لان الكلام كلام الله فالله الذي يجيب الحاقة ملحق وما ادراك ما الحاقة؟ لا احد يستطيع ان يجيب الا الله لذلك قال الله وما ادراك ما سجين؟ اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم ما سجين هذا دين من القرآن من الله - [00:39:49](#)

ما هو من محمد صلى الله عليه وسلم. فجاء الجواب من الله كتاب مرقوم هذا دفتر السجل ها لذلك يقول العلماء الكتاب هذا سجل والسجل جاء ذكره ايضا ولكن هنا جاء السجين اسم لمكان الذي فيه السجن - [00:40:09](#)

اذا في سجل اللي هو الكتاب وفيه سجين الذي هو مكان الكتاب قال كتاب يعني دفترها؟ كتاب مرقوم ومعنى مرقوم قال العلماء يعني كتب شيء محكم متقن يعني كتابة محكمة مرقمة متقنة مظبطة - [00:40:33](#)

لا يمكن اذابتك ولا ازالته ولا زيادة فيه ولا النقصان منه المرقوق قال بعض المفسرين مختوم فلا يستطيع احد ان يفك ختمه ولا يستطيع احد ان يزيد فيه ولن ينقص منه لانه مختوم حفظا وصونا - [00:41:13](#)

من الازالة او من الضياع او من العبث نقصا وزيادة ثم قال سبحانه وتعالى هنا قال شيخنا اورد السؤال قال اذا كان السجين اسم للمكان وفسر بمعنى لفسجين فسر بمعنى صحيفة الاعمال - [00:41:41](#)

فكيف صح المعنى يعني انتم قلتم كتاب الفجال في سجين اين في صحيفة اعمال. ثم قلتم سجيني اسم للمكان فكيف صح هذا التفسير فقال رحمه الله هذا الوجه قال لاجل هذا قال ابن كثير رحمه الله - [00:42:09](#)

ان هذا ليس هو تفسير السجين يعني ليس المقصود ان الكتاب بمعنى المكتب لان سجين على وزن في عيد فلا يشتكي فهنا كتاب مرقوم حتى نجعله هو المكتوب فلا بد ان نقول مكتب مرقوم - [00:42:33](#)

اذا اردنا المكان مكتب مرقوم وضعنا في السجين الصحائف ثم مكتب مرقوم مخطوب ما احد يدخله هذا على وزن الذي يقول ان المقصود بالكتاب المكتب هذا الذي قاله ابن كثير قال - [00:42:59](#)

شاب بمعنى مكتب او ان كتاب يقول مضاف محذوف محل كتاب مرقوب والاصل في القرآن التقدير ولا عدم التقدير عدم التقبيل الاصل في القرآن عدم التقدير فاذا كتاب هذا مصدر يأتي بمعنى اسم المكان او اسم الزمان فيكون المعنى مكتب مرقوم. وهذا -

[00:43:19](#)

ايضا يستقيم على كل حال هذه اجتهادات المفسرين. لانه ليس فيه نص عن رب العالمين ولا عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون سجين اسم للمكان الذي فيه صحائف الاعمال - [00:43:50](#)

يحتمل ان يكون سجين اسم لنفس السجلات او الذي وضعت يعني سجل اكبر من كتائب الاعمال او صحف الاعمال وكتاب مرقوم يحتمل ان المقصود كتاب كل مرقوم بنفسه ويحتمل ان يكون المقصود هذه الكتب التي للفجار وضعت في سجل واحد ثم ختمت.

ويحتمل ان يكون المراد - [00:44:10](#)

صحائف الاعمال وضع في مكان اسمه سجين ثم اغلق هذا المكان ورقم فاصبح مكتبا مختوما بالشمع الاحمر الاحمر موجود شمع احمر هذا عند البلدية طبعا ها لكنه مخطوب نختم كتاب مرقوق - [00:44:41](#)

ثم قال عز وجل ويل يومئذ للمكذبين. الله اكبر من هذه الاية العاشرة وما بعدها يعني تخويف ايضا للمكذبين بيوم القيامة والظانين بيوم القيامة من الفجار والمطففين قال ويل يومئذ للمكذبين يومئذ هو نفس اليوم الذي يقوم الناس لرب العالمين. هو نفس اليوم العظيم - [00:45:04](#)

هو نفس اليوم يوم البعث ويل يومئذ للمكذبين مر معنا ان المكذبين اسم اخر يصح اطلاقه على المطففين باعتبار اللازم. لماذا طففوا؟ لانهم كانوا مكذبين بيوم القيامة ثم قال عز وجل - [00:45:39](#)

الذين يكذبون بيوم الدين المطفف الذي يكتال فيأخذ حقه وزايد ويعطي الناس ناقص والمكذب الذي يكذب بيوم الدين فمن كذب بيوم الدين فانه يطفف قال الذين يكذبون بيوم الدين طبعا - [00:46:04](#)

هنا تفسير عام يدخل فيه كل مكذب بيوم القيامة سواء كان هذا التكذيب منه على ظن ووهم او حقيقة وانكارا وجحودا ما سبب انكار الناس ليوم القيامة ها من الاغتراب احسنت - [00:46:33](#)

مر معنا الاضطرار بالدنيا يرى ان الناس مكتوا دهورا ولم يحشروا يظن ما في حشر لذلك مثلا في ادم عليه الصلاة والسلام وذريته الف سنة ما كان فيه احد ينكر البعث - [00:47:00](#)

لان الزمن الذي مر عليهم قليل لذلك كل ما تقول لانسان القيامة يقول لك متى؟ على طول طيب وانت مالك ومتى الا ترى ان فلان مات اذا موتهم دليل على بعثهم لانه مات ولم يأخذ جزاؤه ان كان محسنا ومات ولم يأخذ عقابا ان كان مسيئا اذا لابد ان يكون فيه يوم - [00:47:20](#)

يوم القيامة ثم قال جل وعلا وما يكذب به الا كل معتد اثيم. من الاية الثانية عشر الى الاية الثالثة عشرة فيها صفات المكذبين قال وما يكذب به ما هنا من نافية بمعنى ولا يكذب به الا كل معتد - [00:47:43](#)

اثيم يقول شيخنا رحمه الله ان هذه فيها صفات المكذبين بطريقة الحصر بطريقة الحصر اي كل من كان موصوفا بهذه الصفات فانه

من المكذبين المعتدي الاثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - [00:48:10](#)

هذه ثلاث صفات اذا وجدت مع اي شخص فتيقن انه مكذب وان قال بلسانه انه مؤمن بالبعث قال وما يكذب به الا كل معتد اثيم.

ومعنى المعتدي يدخل فيه المطفف - [00:48:40](#)

فانه معتم سواء زاد او نقص قال معتد بافعاله فلا يراعي الحلال والحرام اثيم في اقواله. اذا الاعتداء بالافعال والاثيم بالاقوال وقال

بعض المفسرين معتد مجاوز الحد. قال اثيم كثير الذنوب - [00:49:00](#)

كثير الذنوب حتى مع نفسه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اذا تتلى عليه اياتنا المقصود بها الايات المتلوة القرآن اياتنا الايات

المتلوة القرآن الكريم قال اساطير الاولين يعني يقلد من سبقه فيقول ان هذه كلام من سبق يقولون في قيامة في قيام - [00:49:27](#)

ما شفنا القيام هذا كثير عند الناس مطاوعة دايم يخوفونا ما شفنا شي طيب انت تريد ان تتعظ بنفسك؟ السعيد من وعظ بغيب

والشقي من وعظ بنفسه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. اذا معناه في شخص قال هذا الكلام - [00:50:01](#)

هذا اذان حقيقي كم باقي طيب قال اساطير الاولين معناه ان في شخص قال هذا الكلام. من هو شخص؟ فرد من افراد قريش ما

يهمننا من هو المهم ان هناك شخص قال ان البعث من اساطير الاولين ان هذا القرآن الذي فيه ذكر - [00:50:27](#)

البعث هذا من كلام اساطير الاولين ولذلك مر في سورة النحل او ذكر ذكره شيخنا في سورة النحل وفي سورة الفرقان ان المراد

بالاساطير هي القصص التي يصنعها الناس نعم - [00:50:50](#)

نكمل بعد الاذان ان شاء الله اللهم رب عنا لما قال هذا المستمع لآيات الله عز وجل القرآن انها من اساطير الاولين من قصص الاولين

جاء الجواب من الله عز وجل كلا وهذا ردع - [00:51:11](#)

وزجر يعني ليس الامر كما تزعمون في القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى. فان من تأمل فيه وتأمل فيه كتب المتقدمين علم البول

الشاسع وانا دايم اضرب مثال واحد اقول - [00:51:41](#)

ان كلام العرب محفوظ قبل الاسلام قبل النبوة واشهر محفوظاتهم المعلقات السبع وكلام ملوكهم قارنوا بين المعلقات السبع اي معلقة

منها وبين القرآن الكريم اين الفرق بين هذا الذي يتكلم عن محبوبته - [00:51:59](#)

بكلام شعري موزون ولا تكاد تفهمه وبين هذا القرآن الذي انزل في الف واربع مئة سنة قبل انت تفهمه كانه انزل توا ما في مقارنة اصلا

لذلك قال الله عز وجل كلا ليس الامر كما تزعمون. بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:52:20](#)

الران ايها الاخوة هو الصدأ الران هو الصدأ. لذلك يقول العلامة ابن القيم رحمه الله ان اول علامات فساد القلب وجود الصدأ عليه ثم

بعد ذلك اذا تركه ولم يعالجه طبع عليه - [00:52:46](#)

اي تغشاه الصدى من كل ناحية فاصبح لا يعرف شيئا لا معروفا ولا منكرا انما يتبع الناس ثم يرتقي قلوب الكفار بعد الطبع عيادا بالله

الى ان يجعل عليها الاقفال. لو تأتي وتقرأ عليه ما تقرأ - [00:53:13](#)

الم يفتح يوضع عليه القفل والختم ختم الله على قلوبهم هذه حال قلوب الكفار عيادا بالله تبارك وتعالى اما المؤمنون فقال بعض

العلماء ان المؤمن يصيب قلبه الغيم وهي السكينة والطمأنينة للطاعة - [00:53:35](#)

وللمتقين وللمتقين مرتبة اعلى وهي ان قلوبهم قلوبهم تصاب بالغين وقد قال صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي وما معنى

الغيب هذا السؤال مهم عرفنا ان قلوب المؤمنين تصاب بالغيب يعني السكينة والطمأنينة. الا ترون ان الناس اذا جاءهم الحر -

[00:53:58](#)

شديد تدمروا اذا جاءهم البرد الشديد تدمروا اذا جاءهم الغيم استكانوا وتطمنوا صح؟ هكذا القلب قلب المؤمن. طيب والغين؟ لا

الغين امر فوق فوق. ها؟ نسأل الله جل وعلا ان يأخذ بايدينا حتى نصل الى هذه المرتبة - [00:54:28](#)

انه ليغان على قلبي معناها كما قال العلماء ان القلب اصبح مثل الصفا ابيض املس ادنى شيء يحس به. ادنى شيء يحس به لو لحظة

ترك ذكر الله حس لو لحظة - [00:54:49](#)

وقع منه فلتة حس وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي ايحس ولو بشيء يسير لا واخذ عليه لكن احس

صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك لم لسانه لا يفتر عن ذكر الله. وقلبه لا يغفل عن ذكر الله - [00:55:15](#)

وعينه لا تنقطع عن الدمع لله جل وعلا اذا هذا معنى كلا بل ران اي قولكم ان عن القرآن انه اساطير الاولين بسبب ماذا؟ انكم ما تحسون ولا بنقاوته ولا ببلاغته ولا بفصاحته ولا بحسن تشريعاته ولا ولا لماذا؟ ران على قلوبهم ما - [00:55:40](#)

كانوا يكسبون قال عثمان رضي الله عنه والله لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من القرآن ابدا ما شبعتم من القرآن ابدا واعرف رجلا رحمه الله كان يختم القرآن كل ثلاثة ايام - [00:56:09](#)

فدخل عليه عابد اخر من العباد قال ما تمل من القرآن؟ قال ويمل من القرآن اذا صفى القلب يصعب على النفس ان يقطع القرآن اذا صفى القلب بل ربما يكون اصعب شئ عليه ان يقطع ورده - [00:56:30](#)

وان ينقطع عن كلام ربه جل وعلا كما جاء في ذلك الصحابي الذي كانوا في غزوة من الغزوات فرماه العدو بسهم وهو على ثغر فلم يوقظ صاحبه ثم اصابه سهم اخر فاجز في الصلاة وايقظه ثم قال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها - [00:56:50](#)

شئ عجيب يا اخوان ان يصل الايمان الى هذه المرتبة فكرهت ان اقطعها ثم خشيت ان ان يؤتى المسلمون من قبلي فاجزت في الصلاة رقتك اذا يا اخوان ان الذي يقول عن القرآن ها او الذي لا الذي لا يتلذذ بالقرآن لما نقول له يا اخي خذ قلبك - [00:57:17](#)

روح راجع الامراض القلبية والله ما تجد عندهم دوا يقول راجع قلبك واجلس في بيت الله راجع قلبك بذكر الله راجع قلبك بطاعة الله حتى يصبح نقياً قالت ران على قلوبهم ما كانوا يكسبوا - [00:57:42](#)

الله لا يظلم لماذا جاء الري؟ لماذا جاء الصدى على قلوبهم؟ بسبب ايش؟ ما كانوا يكسبون ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اي بسبب ران على قلوبهم ما اي الشئ الذي كانوا يكسبونه هو الذي تسبب فيرين قلوبهم. هو الذي تسبب - [00:58:08](#)

في غين قلوبهم ثم قال جل وعلا مبينا عيادا بالله تبارك وتعالى سوء مآلهم في ذلك اليوم عظيم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لعلنا نرجي هذا ان شاء الله في - [00:58:36](#)

السبت القادم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله - [00:58:58](#)